

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية
الحلقة (١٩)

المرجعية والمواجهة

تقديم

السيد الحسيني (دام ظله)

بقلم

علي الجليحاي

الحوزة العلمية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة السيد الحسيني (دام ظله):

اللهم إنني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذ الأمر، مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان، والحجة والمشيّئة، والحوّل والقوة، فأفعل ذلك بي وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه ظاهر المقالة، واضح الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة...

وثبت يا رب قواعده، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرة...

ويعد...

أولاً: لا بد للأمة من حسين يحفظ لها دينها وكرامتها وحضارتها وتاريخها، فإذا وجد علي (عليه السلام) وجد معاوية والأشعري والمكر والخداع والدهاء، وإذا وجد الحسين (عليه السلام) وجد يزيد (لعنه الله)، وإذا وجد قائم آل محمد (عليه السلام) وجد الدجال والسفياي وأئمة الضلالة ممن يقول ارجع يا بن فاطمة ان الدين بخير.

ثانياً: إن الواجب الشرعي والأخلاقي والتاريخي يلزمنا أن نكون واعين ومدركين للتمييز بين أئمة الضلالة وبين أئمة الهدى والصالح، والتمييز بين الإسلام الصهيوني الأمريكي وبين الإسلام المحمدي المهدي حتى نكون من أتباع وأنصار قائم آل محمد (عليه السلام وأرواحنا فداء).

ثالثاً: إن هذا البحث يمثل الحلقة (١٩) من حلقات السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية وهو بحث جيد يتناول بأسلوب سلس بعض الأساسيات التي يجب معرفتها وفهمها لتهيئة الأذهان والنفوس لتمييز الحق وأهله

والالتحاق بهم ونصرتهم، وفق الله تعالى المؤلف وثبته على دينه وجعله وجعلنا من أهل الحق وأنصاره.

والحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعجل فرجهم والعن عدوهم.

محمود الحسنی

٢٨/شوال/١٤٢٤هـ

الإهداء

اهدي عملي المتواضع

إلى قرة عيني وولي وسيدي الذي وضع

يده بيدي والذي أسعى إلى أن أخدمه

بسمعي وقلمي وبدمي إلى الذي ضحى

بكل ما يملك والذي أراد أن لا يملك

سوى النجاة في ذلك اليوم الأبدي

والذي أسعى لأنال شفاعته في غدي

ويوم يحشرنا الله في زمرة الأنصار

وأسأل الله أن يثبتني على الهدى ويقبل ما في

صدري وفكري ومعتقدي كي اثبت على خطك يا

مولاي

يا سيدي ومولاي ومسندي.

المقدمة

من المصطلحات التي عاشت سنيناً طويلة في أذهان الناس من دون أن يفقهوا شيئاً عنها وعن كنهها هو مصطلح المرجعية الذي اكتفى الناس بأن يعرفوا الأشياء السطحية منها والتي تعلموها من الأشخاص البسطاء الذين لا يمثلون واقع المرجعية الحقيقية بل يمثلون الرجعية الحقيقية، ولم يجدوا من الناس من يتجرأ ويحاسبهم على سيرة علي (عليه السلام) مع ولاته والذي كان حازماً معهم اشد الحزم كي لا تضيع حقوق الناس بين أيديهم، فعلى الناس أن يذكروهم بتلك المسيرة ويذكروهم مخافة الله تعالى وفي هذه الأسطر نوضح شيئاً من وظائف المرجعية التي ضاعت مع كرامات الأولياء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المرجعية وشروطها

إن كلمة المرجعية كلمة تدل على وظيفة مقدسة إلهية من الله منّ بها على عباده لتنظيم أمور حياتهم، ولما كان المذهب الإمامي مذهباً متحركاً علمياً وفكرياً احتاج إلى أن تكون هنالك قيادة توجيهية لكل الآراء والأفكار الموجودة على الساحة.

إذن فصاحب المرجعية والذي يتسلم هذا المنصب العظيم عليه أن يتصف بعدة مواصفات:

١- العلمية: ويجب أن يكون هذا الجانب فيه متفوقاً على أقرانه فلا يوجد من هو أعلم منه و إلا للزم إتباع ذلك الأعلم بعد تميزه.

٢- الأخلاق: إذ إن العالم مهما ارتقت درجاته لا يمكن أن ترتقي في مقام العبودية لله تعالى إلا بتوفير هذا العنصر المهم،

فله القدرة على أن يرتفع بالإنسان إلى مقامات أعلى تؤهله أن يتلقى فيضاً أكبر ويستحق أن يتبعه الناس ويسلموا الأمر بيده.

٣- الشجاعة : ولا اقصد بالشجاعة هنا الشدة في التصرفات والحدة في التعامل مع الأمور، وإنما اقصد بالشجاعة اختيار الرأي الصائب والثابت عليه وعلى تأديته، وإذا لم يكن لهذا الشخص هذه الإمكانية أبدله الله بمن هو خير منه. لأن الإسلام وقواعده كانت من أركانه الشجاعة (سيف علي).

٤- الصدق والإخلاص : فكل قائد لا يملك الإخلاص ولا الإيمان بقضيته فلا يمكن لهذا الشخص أن يؤمن بقضيته ولا يطبقها. ومثل هذا لا يمكن أن يُتبع فلو قال (مثلاً) مرجع بولاية الفقيه

وهو لا يقوى حتى على نصرة المظلومين في بلده أو استنكار ظلمهم لا يعد هذا مرجعاً مخلصاً لقضيته ولا مؤمناً بها.

نتائج المرجعية الصالحة

إن كل مرجعية لا تمتلك هذه الصفات الأربعة لا يمكن أن تقود أمة. ولا نعتقد بأن الله تعالى سيعطيها التوفيق لذلك أو يسلم رقاب المساكين لهم إلا بمعونة الشيطان وأعوانه.

فإن الشيطان (لعنة الله عليه) دأب دوماً منذ خلق آدم أن يحزب الأحزاب بجانب الكفر والفساد لإضعاف الجبهة المؤمنة الخيرة... وكان يدعم المرجفين المنافقين ليحولوا بين الناس والحقيقة... وحتى لا تبتلى الأمة بأن يمتلكها الشيطان ويسلمها إلى أوليائه يجب أن يتوفر عاملان أساسيان أحدهما يكمل الآخر:

أ- القائد المخلص.

ب- الأمة المخلصة.

فإذا لم نمتلك أحد هذين العاملين لا نستطيع أن نحصل على الركن الثالث أو النتيجة والتي هي النجاة من إبليس وزمرته...

فإذا كان لدينا مخلص بلا أمة ذهب ذلك المخلص ودمه هدراً بدون أن يؤثر في الأمة ذلك التأثير الذي يشد بهم الهمة للتأثر له. لا يحقق أهدافه سوى أن المجتمع سيفتقده. وفي هذه الحالة سيعم البلاء هذه الأمة لأنها لم تنصر وليها المخلص لها وليبتليها الله تعالى بأشد البلاء وهذا ما رأيناه بعد الشهيد المقدس محمد باقر الصدر.

إذ أنه بالفعل كان قائداً مخلصاً وعمل جاهداً لإنقاذ الأمة من براثن الشيطان وأوليائه وحتى لا تنال الأمة مصيرها المحتوم بعدم نصرته. ولقد كان الشهيد الصدر يقول أريد أن اجبر السلطة على قتلي (بفضح جرائمهم) كي تصحوا (الجماهير)

وتثور على الطاغية. لأنه يعلم جيداً السكوت على المظلومين من أمته سوف يؤدي إلى أن تستحق الأمة الظلم والجور والبلاء فعليه أن يثور ويعطي دمه ... ويكون موقفه كموقف الحسين (عليه السلام) الذي أحيى الأرض بعد مماتها وأعاد للإسلام هيئته وقوته المعنوية في نفوس معتنقيه، وإذا كانت لدينا أمة مخلصه لكن بدون قائد مخلص متحرر لم تستطع الأمة أن تربوا بنفسها وسوف ينالها اليأس والخسران إذا لم يتصد أحد أبنائها لقيادتها ولكي يسير بها مسيرة الشهداء المضحين، ولقد مرت بشعبنا مثل هذه الحالة بعد فقدان الشهيد الصدر المقدس الثاني مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ صادق الصدر.

إذ انه عمل على أن يربي الجماهير أولاً ويهيئها للتفاعل مع المرجعية الصالحة التي يمكن ان تقودهم إلى فتح مستقبل حر، إلا أنه لم يستطع

أن يكمل تلك المسيرة المضحية حيث تنبّه الشيطان الأكبر وأعدائه وأزلامه إلى الخطر المحدق بمصالح الدول الاستكبارية فأصبحوا وهم لا يمتلكون سوى خيار واحد وهو أن يتخلصوا منه وفعلوها، ليسدّوا الطريق أمام قوافل المضحين وكانت الفرصة سانحة أن تقود الجماهير فئة مضحية يقودها مرجع ناطق صادق شجاع إلا أن الأمة لم تحضَ بمثل هذه العملة النادرة، وعلى هذا الحال فلا يستحق المجتمع أن يتخلص من زمرة الشياطين والظالمين، وهذه النظرية بعينها سيؤلفها الظهور المقدس، أي:

أن الإمام (عجل الله فرجه الشريف) لم يكن ليظهر إلا إذا أخلصت الأمة وانتجت قاعدة جماهيرية مخلصة شجاعة بإمكانها أن تقاوم أرتال الكافرين المستعمرين.

المرجعية و واجباتها

إن المرجعية كغيرها من المناصب الإلهية تتحتم عليها الكثير من الواجبات والحقوق لتكون بحق هي المرجعية الصالحة لقيادة المجتمع، ووظيفتها باختصار:

١ - بيان الأحكام الشرعية : والذي يتطلب الاجتهاد الدائم والمتواصل للوصول إلى أدق الأحكام الشرعية وبيان حقائقها للإقتراب من الواقع الإلهي المطلوب.

٢- تربية المجتمع: وهذه الوظيفة هي لب الوظيفة المقدسة إذ أن الله سبحانه وتعالى لم يرسل آدم (عليه السلام) ولا الأنبياء بعده ليعبده الناس قهراً ولا قسراً ولم تكن العبادة هي الهدف الرئيسي وإنما كانت الغاية، أن يتربى المجتمع أولاً تربية صحيحة حتى يكون محصناً من بأس الشيطان لأنه لا ينال عباد الله المخلصين. وحينما يجد المجتمع أن هذه التربية هي

عبارة عن الشرائع الإلهية المقدسة ونابعة من الله الواحد
الأحد يتجه الجميع للذي فطر السموات والأرض.

وهذا هو الحال المطلوب من المرجعية بعد أن غاب الحجة
عن جميع البشر ولا مربي للبشر سواه.

٣- وضع رد الفعل المناسب والصحيح : اتجاه أي خطر أو
تصرف يبدر من المحيطين بالإسلام بشكل عام والمذهب
بشكل خاص إذ إن اليهود والنصارى الذين يحيطون بالإسلام
ويحكيون له الفتن وشباك الخديعة لا يحاربون الإسلام بشكله
الشامل وإنما بشكله الخاص (التشيع)، مستفيدين ممن
يرغب بالطعن بمذهبننا من الملحدين والكافرين أو أصحاب
المذاهب الأخرى الحاقدين منهم والجاحدين لفضل أهل البيت
(عليه السلام)، واستخدموا لهذا الهدف عدة أساليب وطرق:

أ- الإعلام : فلقد استطاعت أمريكا واليهود أن تمتلك
اغلب شبكات الإعلام حتى تستطيع أن تسد المنافذ أمام
الأصوات المخلصة لأهل البيت وأنصارهم لكي تبث سمومها
كيفما تريد.

ب- المنافقون : ولا اقصد بهؤلاء سوى أبناء مذهبنا الذين
أعطوا بأيديهم إعطاء الذليل وقرروا إقرار العبيد لقوات
التحالف (والتآلف فيما بينها) وباعوا ضمائرهم وباعوا
دينهم للأجنبي وأصبحوا أدلاء له على مخابئ المجاهدين وطرق
الوصول إلى المخلصين كما كان مع صدام الكافر.

اليوم مع أمريكا وأعوانها وأصبحوا يقفون بوجه الحق
ويكونون درعاً واقياً للشيطان وأتباعه.

لا يدفعهم إلى ذلك سوى روح العمالة التي تأصلت في
نفوسهم المريضة فأصبحت لا تنتج سوى الروائح النتنة.

ج - الجهات العليا : لقد سيطر الاستعمار الغربي منذ أن أحس بخطر مذهبنا فأصبح وأمسى وهو يفكر في إجثاث روح العقيدة من أبناء مذهبنا، فحاول أن يسيطر على الجهات المتنفذة على الشعب فاستطاعوا أن يملكوا كرسي الرئاسة ويصبحوا هم الرئيس وحاولوا أن يزرعوا المرجعية في النجف بعملائهم فاستطاعوا على الأقل أن يزرعوا أولياءهم وأنصارهم في صفوف الحوزة ليقوضوا على أي نشاط يصدر منهم ويجتثوا أصول المناضلين من عروقهم وكان لهؤلاء المندسين الدور الأكبر.

وكلما كبر مقام هؤلاء المدسوسين الغرباء كانت المصيبة أدهى وكان الخطر أشد !!
فإننا لله وأنا إليه راجعون.

وفي الحقيقة لا تتم هذه الوظائف بسهولة إلا إذا كان المجتهد أو هذا المرجع ينظر بموضوعية في إدارة الأمور ويمتلك بُعد نظر يمكنه من الغور في أعماق الحوادث والأمر مستفيداً من تجارب الأقدمين والمتأخرين ابتداءً بسيرة آل البيت (عليهم السلام) وأنتهاءً بالمراجع الشهداء المخلصين وحتى يستطيع أن يضع العلاج الناجح لحقائق الأمور وبواطنها ولا يبقى المرجع والمرجعية مكبلين بقيود الروايات السطحية التي لا تصل بهم إلى إدراك الوظيفة الحقيقية إتجاه الأمور وإنما تُبقي المجتهد يدور في حلقة مفرغة حتى تفوته الكثير من الواجبات بلا إدراك.

المرجعية والواقع

في السنوات الأخيرة ولعقود توضحت بحق المرجعية الموضوعية الواقعية قياساً بالمرجعية التي لا تستطيع أن تُحرك المجتمع أو تتفاعل معه حتى أعتاد الناس على الصمت وعلى الرخاء وتشربت في نفوسهم أدوية التقية والتهلكة فأصبحوا لا ينطقون الكلمة حتى ولو ذُنست أعلى المقدرات لديهم. وبرزت مرجعيات أخرى أدت الوظائف الحقيقية الواقعية على أتم وجه وأصبحت بحق تمثل سيرة أهل البيت (عليهم السلام) بكافة أدوارها.

المرجع ظلّ المهدي

إن الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) هو المرجع الأعلى والقائد الموجه الأكمل ووظيفته أن ينشر العدل ويطبق ما كتبناه من وظائف في ربوع الأرض بما أستطاع من جهد وتكليفه أن يملأ الأرض ولا يعمل لا بتقية

ولا يختبأ من تهلكة وعلى من يدعي أنه نائب الإمام (عجل الله فرجه الشريف) عليه أن يكون مثل الإمام وأن يكون داعية وقائداً ومجاهداً وناصراً للمظلومين بما أوتي من قوة ومن عزم وفي حدود المصلحة العامة، وإذا لم يعمل المرجع القائد بتلك الوظيفة أصبح كمن ارتقى مرتقياً صعباً هو ليس له بأهل ولا اقصد بنائب الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) أنهم السفراء الأربعة لا بل كل مرجع يدعي أنه الأعلم في كل عصر ويتبعه الناس فإذا تبعه وهو ليس بمستوى المسؤولية وهو يعلم بذلك فلعنة الله عليه إلى يوم الدين وعليه وزره ووزر المساكين الذين لا يبصرون إلا بعينه ولا يعرفون الجادة إلا بطريقه فإذا كان لا يمتلك الجرأة في قيادة الأمة ولا بالتحني عن قيادتها،...

فعلى المساكين أن يبصروا الحق وينتهبوا إلى نداء المخلصين ولا يبقوا سائرين بلا هدى ولا كتاب منير كمن أضله السامري في صحراء مصر.

ماذا يفعل نائب المهدي (عجل الله فرجه)

أما في وقتنا الراهن فعلى نائب المهدي (عجل الله فرجه الشريف) أن يسير بسيرة الحسين (عليه السلام) في الانتصار للمظلومين وأن ينشر دعوة الحق في كل ربوع الأرض مثله كمثل المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، ووظيفته الآن إضافة إلى مسؤوليته العلمية والفقهية، أن يفرغ جانباً من حياته ويملأه بفقه المهدي ويخرج للناس من أسرار المهدي ما ينفعهم لأنه على مشارف الظهور ولا يريد مجتمعاً خاملاً أو متجاهلاً لا يدرك مسؤوليته الشرعية أمام وطنه ومقدساته ومذهبه.

وعلى النائب أيضاً أن يهيأ الأذهان جميعاً لتقبل أطروحة الإمام الغائب ويحاول تبسيطها وتوضيح مصاديقها المهمة وما يرافقها من شبهات وشوائب وتبيين الواجبات المطلوبة إتجاه

هذه المرحلة والتي تحتاج أن يمتلك كل أنواع الاستعداد (الفكري والنفسي والبدني) وأن يربيههم حتى يستطيعوا تحمل الرسالة المهدوية، ونعتقد بهذه الوظيفة التي هي أشرف الوظائف وخاصة حينما نتيقن بقرب الظهور إذ أن الأصول والفقهاء أصبحت بمرتبة متأخرة في سلسلة الواجبات عن ما ذكرناه.

ويجب أن يكون هذا المرجع المثل الأعلى في تطبيق كل ذلك حتى لو أدى إلى أن يبذل نفسه وماله.

المكلف بين المرجعيتين

أن المكلف الواعي هو الذي يحدد موقفه بصدق مع نفسه ومع الله سبحانه وتعالى، فيتخذ المرجعية الموضوعية التي تتعامل مع كل مرحلة بحسب ظروفها واحتياجاتها، وتكون بحق هي الأب وألام

الذي يلجأ إليه المكلفون لقضاء حوائجهم، وكشف الهم والغم عنهم، وتربي سيأهم وتجزئ محسنهم، وتدفع عنهم الشر، وتدافع بهم ومعهم عن حرمة الإسلام ومقدساته، إذ هي المرجعية القائدة ...

والمكلف إذا كان من هذا النوع وجب عليه أن يقارن أي الأساليب النافعة في الوقت الحاضر. هل يجوز السكوت على ما يحصل في بلدنا العزيز وما ينتهك من حرمة للمقدسات والأعراض في بعض المناطق؟

هل يجوز أن نقف مكتوفي الأيدي بين يدي ما يحصل في بلدنا العزيز الذي ذهب ضحية الدفاع عنه وعن كرامته آلاف الضحايا البريئة؟

أم أن الواجب أن ندافع عن حرمة المذهب والوطن تحت قيادة المرجعية الواعية لكل المخططات التي تنهال علينا من كل جانب وخاصةً فيما لو وجدنا وبسهوله تلك المرجعية التي أثبتت لنا بمواقفها الجهادية والتضحوية والبسالة والصمود والوقوف بوجه المحتل ورفض كل أساليبه المنحرفة غير المشروعة للسيطرة على الشعب والتمكن من رقبتة، هذه المرجعية التي سالت الدماء على بابها وتكدس الرصاص بالقرب منها ولم يبقَ جزء من واجهة الدار إلا وناله الرصاص ثم تخرج إلى الصحفيين لتقول لهم في اليوم التالي (لازلنا نرفض الاحتلال ومجلس الحكم ونرفض وضع الدستور من قبل أمريكا وأعوانها).

لا يمكنني إذن أن أشك في هذه المرجعية القيادية مهما تعددت تأويلات المغرضين والمتوهمين.

أما من يريد السكوت على ما يجري ويصم أذنه ويغشي بصره فهذا ليس له مقام بين الشرفاء والأنصار ولا بين الوطنيين.

وأن مصيره كمصير غيره. فهو مقتول اليوم أو غداً أما بسيف الأعداء الدجال أو بسيف الإمام وأنصاره الذين لم يبق لهم من الوقت إلا القليل وقد تلاحقه آياته وتسارعت أحداثه.

فنصيحتي إلى كل الأخوة المؤمنين.

أن يكون لهم عقل واعى ومفكر كي يتدبروا آيات الله وأحكامه ويختاروا الطريق الأوحى الذي افتقرت عنه وتقاطعت معه طرق الانحراف عن أهل البيت (عليهم السلام) فحينما خرج الحسين (عليه السلام) لم يخرج لنشر العلم أو لنشر أحكام الدين وإنما وجد أن أحكام الدين قد هدمت وفروعه قد تفصمت فلا بد من ثورة ليعاد كل هذا.

وهذا ما حصل ويحصل الآن فإن الدولار والخوف والجهل والتردد قد اضعفوا كل العقائد الإسلامية في نفوس الناس ولم يفهم الناس من الإسلام وأهل البيت سوى المشي واللطم على الصدور والإسلام غير هذا ...

إن الإسلام هو الذي رأيناه في كربلاء وفي أنصارها في تلك
الثلة التي تعد آلافها بالأصابع !!!!

والرعب يسير أمامهم مسيرة شهر حتى أرعبت الاستعمار
وأذناهم.

أصبحت الشهادة تجارة لا تبور والنصر عملة الإخلاص
والإتحاف.

وكفانا الالتفاف حول أنفسنا كدودة القز وكفانا أن نكون
يرقه بل علينا أن نكون ناضجين.

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

- ٣ مقدمة السيد الحسنى (دام ظله) :
- ٥ الإهداء
- ٦ المقدمة
- ٧ المرجعية وشروطها
- ٩ نتائج المرجعية الصالحة
- ١٣ المرجعية و واجباتها
- ١٨ المرجعية والواقع
- ١٨ المرجع ظلّ المهدي
- ٢٠ ماذا يفعل نائب المهدي (عجل الله فرجه)
- ٢٢ المكلف بين المرجعتين
- ٢٦ الفهرس

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com □
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net

كل الحقوق
محفوظة